وكانت الرِّدافةُ في الجاهلية لبني يَربوع؛ لأنه لم يكن في العرب أكثرُ غارةً منهم على ملوك الحيرة، فصالحوهم على أن يجعلوا لهم الرِّدافةَ، ويَكفُّوا عن أهل العراق الغارة. قال جرير وهو من بني يربوع: [من الطويل]

رَبَعْنا وأَرْدَفنا الملوكَ فظَلَّلوا ... وِطابَ الأَحاليبِ الثُّمامَ المُنَزَّعا[1]

وأوّل من رَدف من بني يربوع عتَّاب بن رياح، ثم ابنه عوف بن عَتَّاب، ثم ابنه يزيد ابن عوف، وذلك على عهد المنذر بن ماء السماء، وأول الرِّدافة أن المنذر بعث جيشاً إلى بني يربوع وعليه قابوس وحسان ابنا المنذر، فالتقوا بمكانٍ يقال له: طِخْفة، فاقتتلوا، فانهزم جيش المنذر، وأسروا ابنَيْه، ففداهما بألفي بعيرٍ، وأَقرَّ الرِّدافة فيهم، وفي هذا اليوم يقول جرير: [من الطويل]

ويومَ أتى قابوسُ لم نُعطِه المنى ... ولكنْ صَدَعْنا البَيْض حتى تَهزَّما[2]

ولما انقضى مُلك الحيرة، وجاء الإسلام، ذهبت الرِّدافة.

فصل في ذكر ملوك اليمن

وأصلُ اليمن قَحطان بن الهَمَيْسَع بن نَبْت بن إسماعيل عليه السلام.

وقيل: قحطان هو يَقطن بن عابر بن شالخ بن أَرْفَخْشَذ بن سام بن نوح عليه السلام، وإنما عُرّب يَقطن فقالوا: قحطان.

وكان لقحطان ثلاثون ولداً ذكوراً، وأمُّ الجميع حيّ بنت روق بن فزارة بن سام بن نوح عليه السلام، منهم كَهْلان وحِمْير، وكانوا يسكنون التَّهائم والأنجاد، وبلاد حَضْرموت، والشِّحْر، والأحقاف، وعُمان وما والاها.

فوُلد لقَحطان يَعْرُب، ووُلد ليَعْرُب يَشْجُب، ووُلد ليَشْجُب ولدان، [أحدهما] عَبْد شَمسٍ، وهو سبأ، وسبأ لقبٌ له لأنه أوّل من سَبى السَّبايا من ولد قَحطان[3].

---

(١) نقائض جرير والفرزدق ص ٨٣٦، والمعارف، وصحاح الجوهري، والوِطاب جمع وَطْب، وهو وعاء اللبن، والأحاليب ما زاد على السقاء من اللبن إذا جاء به الراعي حين يورد إبله، والثمام: نبت يُنتزع من أصله، وتُبرَّدُ به أوطاب اللبن.

(٢) «المعارف» ٦٥١، و«نقائض جرير والفرزدق» ص ٦٦ وفيه: أبي قابوس، وكلاهما صحيح.

(٣) مروج الذهب ٣/ ١٤٤ وما بين معكوفين منه.

والعَقِب من ولد قَحطان لحِميَر وكَهْلان، ويقال: إنهما من ولد سبأ.

وكان لسبأ أولاد أُخَر منهم: عمرو، والأشعَر، وأَنمار، وعامِلَة، ومُرّ، وكلُّهم بنو سبأ.

والأنصار من وَلد كَهلان.

ويَعرب أوّل من دَخل اليمن وأقام بها، وحُيِّيَ بتحيَّة الملك، وقيل له: أَبيتَ اللَّعنَ، وأَنعِم صباحاً.

وقد أنكر قومٌ أن يكون قَحطان من ولد إسماعيل عليه السلام.

واسم حِمْيَر: العَرَنْجَج[1].

فصل

وأوّلُ ملوكهم سَبأ بن يَشْجُب، أقام مَلِكاً أربع مئة سنة وثمانين سنة حتى مات هرماً، وعامَّةُ ملوك اليمن من ولده.

وكان لسبأ أولادٌ، منهم: حِمْيَر وكَهلان، وهما أَعيان ولده.

فصل

ومَلَك بعد سبأ حمير، وكان شجاعاً جميلاً، وهو أول من وضع التاج على رأسه من ملوك اليمن، وعاش مثل أبيه حتى مات هرماً، وقيل: إنه أقام خمسين سنة مالكاً.

وكان لحِمَير أولادٌ، منهم: عامر بن حِميَر فولَدَ دُهْمان، وولد دُهْمان يَحْصُب كلّها.

وأمّا سعد بن حِمْيَر فولَدَ السّلف وأَسْلَم.

وأما عَمرو بن حِميَر فولد عَديّ بن عمرو، وولد عَديّ لَخْم بن عَديّ، ومن لَخْم بنو الدَّار، ومنهم تَميم الدَّاريّ. وقيل: إن عمرو بن حمير ولد الحارث، وولد الحارث آل ذي رُعَين[2].

وأما مالك بن حِمْيَر فولد قُضاعة كلّها، ومن قبائلها: كَلْب بن وَبْرة[3]، ومن

(١) المعارف ٢٧، ١٠١، ١٠٩، والاشتقاق ٣٦٢، والصحاح (عرج ١/ ٣٢٩).

(٢) المعارف ص ١٠٣.

(٣) في النسخ: كلب ووبرة، وهو خطأ.

بُطونهم: بنو عَديّ بن جَناب، وبنو عُلَيم بن جَناب، وبنو العُبَيد، ورُفَيدة، ومَصاد، وبنو القَيْن، وسَلِيح، وتَنوخ، وجَرم بن رَبَّان، وراسِب بن جَرْم، وبَلِيّ[1]، ومَهْرَة، وعُذْرَة، وسَعْدُ بن هُذَيْم.

ومن قضاعة: ذو الكَلاع، وذو نُواس، وذو أصْبَح ـ وإليه تُنسب السِّياط الأَصْبَحِيّة ـ وذو جَدَن، وذو يَزَن، وذو فائش، وجُرَش، والسَّحول، وبطون كثيرة.

وأما وَائِلة بن حِميَر؛ فولد السَّكَاسِك بن وائِلة، والعَدد من حِمير في السَّكاسِك.

وأما الأَشْعر بن حِميَر، فمن ولده رَهْطُ أبي موسى الأَشعري[2].

وقد اختلفوا في أسامي، منها: أَنمار وعامِلَة، فقال قوم: هم من ولد حِميَر بن سَبأ، وقال آخرون: بل هم ولد سَبأ لصُلْبه.

فأما أَنمار فولد خَثْعَم وبَجِيْلَة ـ اسم امرأة ـ ومن بطونها قَسْر؛ رَهْط خالد بن عبد الله القَسْرِيّ.

وأما عامِلَة فولد قبائل كثيرة، ونُسَّاب اليمن يَزعمون أنّهم من وَلَد قاسِط بن وائل، وفيهم يقول الأعشى: [من المتقارب]

أَعامِلَ حتّى متى تَذْهَبين ... إلى غيرِ والِدِك الأَكرم
ووالِدُكم قاسِطٌ فارجِعوا ... إلى النَّسَبِ الأَثْلَدِ الأَعظمِ[3]

ومات حمير.

فصل

فملك بعده أخوه كَهلان بن سَبأ، فأقام مالكاً ثلاث مئة سنة، وجرت في أيامه حروبٌ وخطوب، وتفرَّقت القبائل، ومضت القُرونُ على ولد حِميَر وكهلان وهم على ذلك، حتى ملك الحارثُ، ويُسمّى: الرَّائش.

وولد كَهْلان بن سبأ: زيد بن كهلان، وولد زيدٌ مالكَ بنَ زيد، وأُدَد بنَ زيد، وولد

(١) في النسخ: نصر وبلي، والمثبت من المعارف ١٠٤.
(٢) كذا قال، وفي المعارف ١٠٢ أنه الأشعر بن سبأ.
(٣) المعارف ١٠٣، والصحاح (عمل)، وليسا في ديوانه.

أُدَد طيىء بن أُدَد، والغَوْث بن أُدَد، فمن طيىء بنو نبهان بن عمرو، وبنو ثُعَل بن عمرو، وحاتم الطائيّ منهم، وكذا بنو سِنبس.

واختلفوا في أوّل ملوك اليمن بعد كَهْلان، وبعد تفرُّق القبائلِ ومضيّ القرون على قولين: أحدهما: أبو مالك بن كليكرب من ولد سبأ[1]، وكان عادلاً منصفاً، أقام ثلاث مئة سنة ملكاً.

والثاني: الحارث الرَّائش من ولد كَهلان بن سبأ، وبينه وبينه خمسة عشر جَدّاً.

والرائش أوّلُ من غَزا منهم بلادَ حضرموت، فغَنم غنائم كثيرة، وعاد بها إلى اليمن، فأعطى أهل اليمن فسُمّي: الرّائش، وفي أيّامه كان لُقمان بن عاد صاحب النسور.

وكان الحارث من أشجع ملوك اليمن، غزا المشرق، والهند، وخُراسان، وأَذربيجان، وكان يَذكر نبيَّنا ﷺ ويقول: إنه يأتي في آخر الزَّمان. ومن قوله: [من الوافر]

ويَملك بعدنا رجلٌ عظيمٌ ... نَبيٌّ لا يُرَخِّص في الحرام
يُسمَّى أحمداً يا ليت أنّي ... أُعَمَّر بعد مَخرجِه بعامِ[2]

وأقام مالكاً مئةً وعشرين سنة.

فصل

ثم ملك بعده، ولده أَبرَهة بن الرَّائش، وهو ذو المنار، لأنه أول من عمل المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي بها إذا رجع، وغزا غزوات كثيرة، وملك مئة ونيفاً وثلاثين سنة[3].

فصل

ثم ملك بعده ولده أفريقيش بن أبرهة، فغزا بلادَ المغرب ووصل طَنْجَة. ويقال: إنه

(١) في مروج الذهب ٣/ ١٥٠: أبو مالك بن عسكر بن سبأ.

(٢) المعارف ص ٦٢٧، والبدء والتاريخ ٣/ ١٧٥.

(٣) في المعارف ص ٦٢٧، وتاريخ اليعقوبي ١/ ١٩٦، ومروج الذهب ٣/ ١٥١ أنه ملك مئة وثمانين سنة أو مئة وثلاثاً وثمانين سنة.

الذي بنى إفريقية، ونقل البَربَر من الشام ومصر والسَّواحل إلى مساكنهم اليوم ـ والبربر بقيّةُ العمالقة، ومَن أفسد بالشام، وقتلهم يُوشَع بن نون عليه السلام. وملك مئةً وأربعاً وستين سنة.

فصل

ثم ملك أخوه العَبدُ بن أَبرهة، ويقال له: ذو الأذْعار، لأنه غزا بلاد النَّسْناس، وعاد إلى اليمن ومعه من النَّسْناس شيء كثير، وجوههم في صدورهم، فذُعِر الناسُ منهم، وكان غَزوُه في زمن أبيه، وفُلِج فبطل شِقُّه الأيمن. وملك خمساً وعشرين سنة.

فصل

ثم ملك بعده الهَدْهاد بن شَراحيل بن عمرو بن الحارث الرَّائش والدُ بلقيس، مَلك سنةً، وقيل: عشرين، وأوصى إلى ابنته بلقيس بعده.

وقال ابن قتيبة: لقبه الهَدْهاد، واسمُه: ذو شرح بن صَيْفي بن سبأ[1]. وليس كما ذكر، بينه وبين سبأ زمانٌ طويل.

فصل

وملكت بلقيس، وقد ذكرناها في قصة سليمان عليه السلام.

فصل

ثم ملك بعد بلقيس ياسرُ بن عمرو بن يعفر، وقيل: ابن يَنْعُم بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل بن الحارث الرائش، ويعرف بناشر النّعم؛ لأنه أنعم على الناس ويَسَّر أمورَهم.

وغزا المغرب، فبلغ إلى وادي النّمل، ولم يبلغه بعد سليمان عليه السلام غيرُه؛ فنزل هناك ولم يقدر أن يتجاوزَه، ووجد هناك نملاً مثل البَخاتي[2]، تَصرع النملةُ الفارس، فأمر أن يُعمَل صنمٌ من نُحاس، وكتب في صدره: ياسر الحِمْيري، ليس وراء هذا الصنم مسلكٌ، فلا يَسلكنَّ أحدٌ فيَعطَب، وعاد.

---

(١) لم أجد كلام ابن قتيبة.

(٢) هي الإبل الخُراسانية.

وهو الذي ردَّ الملك بعد موت سليمان عليه السلام إلى اليمن، وكان ملك ياسر خمساً وثلاثين سنة، وقيل: خمساً وثمانين سنةً.

فصل

ثم ملك بعده شَمِر بن أفريقيش بن أبرهة بن الرائش، وكان به ارتِعاشٌ، فقيل له: شَمِر يَرْعِش.

وغزا المشرق في جيش عظيم، وأَوغل في بلاد الهند والصين، وفتح المدائن والحصون، وأحرق مدينة الصُّغْد، وهي سَمَرقَنْد، فقيل: شَمِركَند، أي: أخربها، فعرَّبَتْها العرب فقالت: سَمَرْقَنْد، ثم عاد إلى اليمن. وكان ملكه مئة وسبعاً وثلاثين سنة، وقيل: ثلاثاً وخمسين سنة.

فصل

فملك الأَقرن بن شَمِر يرعِش، فغزا بلادَ الروم، وأوغل فيها، حتى قَرُب من وادي الياقوت، فمات قبل دخوله فدفن هناك. وكان ملكه مئة وثلاثاً وستين سنة، وقيل: ثلاثاً وخمسين سنة.

فصل في التَّبابِعة

وتُبَّع: لقبٌ لملوك اليمن، ككِسرى للفرس، وقَيصر للروم ونحوه.

واختلفوا في أوّل التَّبابِعة بعد اتِّفاقهم على أنهم ثلاثةٌ، فقال قوم: الأول: الأَقرن ابن شَمِر يرعش الذي ذكرناه آنفاً، وقيل: ولده تُبَّع بن الأَقرن ويُسمّى: تُبَّعاً الأكبر، والثالث: أسعد بن كلكرب، وقيل: حسّان بن تبان.

واختلفوا في تُبَّع صاحب هذه الترجمة، فقال قوم: اسمُه الأَقْرن بن شَمِر يرعش. وقال آخرون: مَلِكي كَرِب بن تُبَّع. وقال ابن الكلبي: اسمُه زيد بن عمرو بن تُبّع بن أَبرهة ذي المنار، وهو الذي غزا في زمان بشتاسب[1].

(١) في المحبر ٣٦٧، وصبح الأعشى ٥/ ٢٣ أنه أسعد أبو كرب بن قيس بن زيد بن عمرو ذي الأذعار تبع الآخر ابن أبرهة ذي المنار.